اخذ الميثاق على التوحيد وكذلك نفصل الايات اي نبين الايات ليتدبرها العباد ولعلهم
يرجعون من الكفر الى التوحيد قوله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
الاية واختلفوا فيه فقال ابن عباس هو بلعم بن باعورا وقال مجاهد بلعام بن ماعر وقال عطية
عن ابن عباس كان من بني اسرائيل وروي عن ابي طلحة عنه انه كان من الكنعانيين من مدينة الجبارين
وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهم ان موسى لما
قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام الى قوم بلعم الى بلعم وكان عنده اسم
الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا
ويخليها من بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله ان يردهم عنا فقال لهم ويلكم
نبي الله ومعه الملائكة والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا
ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعوا حتى ينظر
ما يومر به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد
وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يجز
اليه شي فقال قد وامرت فلم يجز الي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهلك كما يهلك في
المدة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فاتين فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه على
عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فلما سار عليه غير كثير ربضت به دابته فنزل عنها فضربها حتى اذا
اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا
حتى ربضت فضربها حتى اذلقها اذن الله لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب
الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين تدع عليهم فلم ينزع
فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعوا عليهم فلا يدعوا عليهم بشر
الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال
له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا قال فهذا ما لا املك هذا شي قد غلب الله عليه
واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان بني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة
فسامر لكم واحتال جملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن
فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخلوا
النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظما بني اسرائيل يقال له
زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها حتى وقر بها
على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي قال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا
نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان
فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجا والطاعون يحوش بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته
وكانت من حديد كلها ثم دخل عليها القبة وهما يتضاجعان فانبطحهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما
والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار

وجعل

وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون
فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجد وقد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من
النهار فمن هنالك يعطي بني اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده
بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والتكثر من كل اموالهم وانفسهم لانه
كان بكر العيزار وفي بلعم انزل الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية قوله وقال مقاتل
ان ملك البلقا قال لبلعام ادع الله على موسى فقال انه من اهل ديني لا ادعوا عليه فتحت خشبة ليصلبه
فلما راى ذلك خرج على اتان له ليدعوا عليه فلما عاين عسكرهم قامت فوقعت فضربها فقالت لم تضربني
فاني مامورة وهذه نار امامي قد منعتني ان امشي فرجع فاخبر الملك فقال لتدعون عليه او لاصلبنك
فدعا على موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه بدعائه
فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال عليه بدعا بلعم قال وكما سمعت دعاه علي فاسمع دعا عليه
فدعا موسى عليه ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره
كحمامة بيضا فذلك قوله فانسلخ منها وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم
نزلت هذه الاية في امية بن ابي الصلت الثقفي وكانت قصته انه كان قد قرا الكتب وعلم ان الله مرسل
رسلا ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة
وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو
كان نبيا ما قتل اقرباه فلما مات امية اتت اخته فادعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن وفاة اخيها فقالت بينا هو راقد اتاه اثنان فكشفا سقف البيت فنزلا فقعد احدهما عند
رجليه والاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه اوعى قال وعى قال ازكى قال ابى
قالت فسالته عن ذلك قال خير اريد بي فصرف عني ثم غشي عليه فلما افاق قال كل عيش وان تطاول دهرا
صاير امره الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا ان يوم الحساب يوم طويل
شاب فيه الصغير يوما ثقيلا ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امن بشعره وكفر قلبه وانزل الله عز وجل
فيه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية وفي رواية عن ابن عباس في البسوس رجل من بني اسرائيل وكان
قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها
واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا لها فجعلت اجمل النسا في بني اسرائيل
فلما علمت انه ليس مثلها رغبت عنه فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان
فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان
يردها الى الحالة التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان
اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم
كما يعرفون ابناهم قال قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن عرض عليه الهدى فابى ان يقبله فذلك
قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا قال ابن عباس والسدي اسم الله الاعظم قال ابن زيد كان لا يسال
شيا الا اعطيه وقال ابن عباس في رواية اخرى اوتي كتابا من كتب الله فانسلخ اي خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها

انشد بني شعر اخيكي
فانشدته بعض قصايده فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم صح

فيهم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)